

2 | تفسير سورة الروم - رمضان 5341 هـ | الشيخ أ.د. أحمد

النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما - [00:00:00](#)

بعد ان ذكر ربنا عز وجل خبر كثير من الناس الذين لا يعلمون واذا علموا فان انهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. قال ربنا عز وجل - [00:00:20](#)

اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهم الا بالحق واجل مسمى. وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. كانوا اشد - [00:00:50](#)

منهم قوة واثار الارض. واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها. وجاءتهم رسالهم بالبينات. فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. الايات اولم يتفكروا في انفسهم؟ هذا الاستفهام يقصد من ورائه - [00:01:20](#)

في الحث والحض. الحث والحض على التفكير في آلاء الله عز وجل بداية من النفس. كقول الله تعالى وفي انفسهم افلا يبصرون فالانسان عندما يتأمل قدرة الله تعالى في نفسه وعظيم خلقه - [00:01:50](#)

في ذاته فانه لابد ان يسلم بان اله واحدا احدا قوي كن قادرا هو الذي قدر ذلك وامر به. فهذا الاله لابد ان يعظم ولا بد ان يحب ولا بد ان يطاع فلا يعصى. والانسان في - [00:02:20](#)

هذا الباب لابد له من عدة اشياء. الشيء الاول المعرفة والثاني المحبة السادس الطاعة الباب المتعلق بالله والرسول لابد للمكلف ان يقوم ثلاثة امور. الامر الاول المعرفة. لابد للانسان ان يعرف ربه وان يعرف رسول ربه - [00:02:50](#)

صلى الله عليه وسلم. ان يعرف ربه بانه صاحب الامر والخلق والتدبير والسلطة والملك والقهر والاسماء والصفات. وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ان الله تبارك وتعالى خلق كل شيء. وامر كل - [00:03:20](#)

شيء ان يكون فكان وان الله سبحانه وتعالى له النعم وله الالاء الحسن. فلا بد ان يوحد الله تبارك وتعالى فهذه المعرفة لابد ان تكون بين يدي بين يدي الطاعة والمحبة - [00:03:50](#)

وان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه خاتم الانبياء. الصادق المصدوق المؤيد بالوحي والمعجزات بعنه ربنا عز وجل على فترة من الرسل. فبين بالكتاب وانا طريق الناس بالكتاب - [00:04:13](#)

فالهداية باتباع والشقاء بمخالفته. فاذا عرف الانسان ربه وعرف رسول ربه بصفاته وسيرته وشمائله ومناقبه اذا عرف كذلك احب المكلف الله تعالى واحب الرسول. فاذا احب الله ورسوله اطاع الله واطاع الرسول. هذه امور متلازمة. الطاعة - [00:04:38](#)

والحب والمعرفة. كلما قلت المعرفة او نقصت المعرفة كان ذلك دليلا على ماذا؟ على قلة المحبة. ثم هذه المحبة القليلة الناقصة تورث الطاعة القليلة القصية. ثمان الطاعة لابد ان تكون على الوجه المشروع. لابد ان تكون على الوجه المشروع - [00:05:18](#)

فلا ينبغي للناس ان يطيعوا الله تعالى بالجهل. او ان يطيعوه بالهوى. لا لا يصح ان يعبد الله سبحانه وتعالى بالجهل ولا ان يعبد بالهوى. فكل عبادة ليست موافقة للشرع فهي مردودة. قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث - [00:05:48](#)

الصحيح ومن احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. ورد لا وزني فعل بمعنى مفعول اي مردود. وتطبيق ذلك في حديث الرجل

المسيء في صلاة عندما نقرأ صلواته واتى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:18](#) ارجع فصل فانك لم تصلي. لماذا؟ لانه نقر في صلواته. فهذه الصلاة فهذه الصلاة المنقور فيها ليست مثل الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا في حديث حذيفة عندما رأى رجلا لا يقيم صلبه من الركوع - [00:06:48](#) قال لو مات هذا ل مات على غير ملة ابي القاسم. لان هذه الصلاة مردودة. هذه الصلاة مردودة ولذلك استدل جماهير اهل العلم على ان الطمأنينة ركن من اركان الصلاة. ليست شرطا ولكنه - [00:07:18](#) ركن من اركان الصلاة. فهذا الرجل الناقر في صلواته لم يصلي الصلاة كما صلاها النبي صلى الله عليه وسلم او شبيهه بهذه الصلاة. فقال ارجع فصل فانك لم تصلي - [00:07:38](#) فاذا نظرت فوجدت تقصيرا في الطاعات فاعلم ان هذا التقصير في الطاعات مرده الى نقص في المحبة ثم ان هذا النقص في المحبة دليل على النقص في المعرفة. والمعرفة تتم - [00:07:58](#) وتكثر وتعظم بالتفكر والتأمل والتدبر والنظر. عندما ذكر الامام النووي عليه رحمة الله مسألة الايمان وان الايمان في اللغة بمعنى تصديق وهل ايمان بمعنى التصديق لا يزيد ولا ينقص. لانه لو كان لكان قبل الزيادة نقصانا ولو كان نقصانا لكان شكا. ولو كان شكا لكان كفر. ده كلام الذي اصله التصديق لا يزيد ولا ينقص. لانه لو كان لكان قبل الزيادة نقصانا ولو كان نقصانا لكان شكا. ولو كان شكا لكان كفر. ده كلام المتكلمين من الشافعية ثم قال الامام النووي في تعقيبه على هذا الكلام مشيرا الى ان صحيح - [00:08:48](#) ان الايمان يزيد وينقص بكثره النظر وتظاهر الادلة بكثره النظر وتظاهر الادلة. النظر بمعنى البحث والتأمل وتظاهر الادلة اي توافر الادلة في مسألة ما. فان الانسان اذا قرأ في مسألة ادلة كثيرة فهذه الادلة - [00:09:18](#) تورت عنده علما عظيما وهذا العلم يقوي الايمان في هذه القضية. فالنظر في في آلاء الله عز وجل سبب من اسباب الايمان. وطريق من الطرق المفضية الى تقويته وزيادته. ولهذا قال ربنا عز وجل اولم يتفكروا في انفسهم. لو تركنا المجال - [00:09:48](#) العلوم الكونية من الطب وغيرها لحدثونا بامور مذهلة متعلقة بخلق الانسان بامور مذهلة متعلقة بخلق الانسان. ولكن حسبك ان تنظر الى نفسك ان تنظر الى نفسك وتنظر الى تكوينك وشكلك. يا ايها الانسان ما غرك بربك - [00:10:18](#) الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. في اي صورة ما شاء ركبك ليس كل الناس يعلمون المعلومات الطبية ولكن كل الناس يعرفون اشكالهم وينظرون الى صورهم هذا الشكل البديع وهذه الصورة الجميلة التي خلقت عليها؟ الم تنظر الى ذلك - [00:10:48](#) وتتأمل في ذلك سبحان الله. اولم يتفكروا في انفسهم او لم يتفكروا في ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ما خلق الله سبحانه وتعالى السماوات والارض وما بينهما. ما خلق الله تعالى العوالم العلوية - [00:11:18](#) والسفلية وما بينهما عبثا او سدا او هملا وانما خلقها بالحق خلقها بالحق. ثم ان هذه العوالم لها اجل قدره ربنا. فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. هذا الاجل سماه ربنا عنده في كتاب لا يضل - [00:11:48](#) ربي ولا ينسى هذا الكتاب لا ضلال فيه. ولا غفلة فيه ولا نسيان. فهذا الاجر المسمى من جملة الغيب الذي لا يعلمه الا الله. فاجلك واجل غيرك من الخلائق هذا - [00:12:18](#) مسما عند الله لا عند غيره. عند الله لا عند غيرهم. وان كثيرا من الناس يا الهي! وان كثيرا من الناس آآ نسبة الكثرة الكثرة الى الناس في بعض الاعمال تجعل اهل الايمان في طمأنينة. فلا - [00:12:38](#) يحتفلون بهذه الكثرة. ولا يضطربون لها. فما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وهنا وان كثيرا من الناس بقاء ربهم لكافرون - [00:13:05](#) لو نظرنا الى اناسي الارض سنجد ان النسبة الاكبر من البشر وثنيون النسبة الاكبر من البشر وثنيون ووجود الشرك على وجه الارض يستدعي قيام الدعوة الى الله. فان النبي صلى الله عليه - [00:13:29](#) وسلم دعا الى التوحيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى ان يعبد الله وحده لا شريك له. فتركنا الدعوة واهمالنا لواجب البلاء ادى الى فشو الشرك في الارض. ولو ان الناس تحركوا لدعوة المسلمين لكان ذلك - [00:13:55](#)

فمن اكبر الاسباب المفضية الى تمكينهم في ديارهم وامنهم في اقواتهم. وندرك اكتبوا مثالا على ذلك بجنوب السودان. جنوب السودان ايها الاخوة الكرام النسبة العظمى من منها وثنويون والنسبة التالية مسلمون والنسبة الثالثة نصارى باشكالهم واطياهم وانواعهم - [00:14:25](#)

سبحان الله! المسلمون في المرتبة الثانية بعد المشركين. الوثنيين قبائل كثيرة وثنية في جنوب السودان. النصارى جهدهم ليس مع الوثنيين. وانما جهدهم مع من مع المسلمين يريدون ان يحولوا المسلمين لاقول الى النصرانية ولكن يريدون ان - [00:14:58](#) يسليخ المسلمين من الاسلام. خلال ما يقرب من مية وعشرين سنة منذ زمن طرد الوجود الاسلامي المصري من قلب القارة السوداء الى الان والمخططات الصليبية لم تهدأ لحظتها واحدة. النتيجة ان المسلمين في جنوب السودان لا يعرفون شيئا عن الاسلام - [00:15:28](#) تجد الرجل مسلم واسمه جورج. وتجد الرجل مسلم ويزوج ابنته من نصرها فاذا ما قيل له لا يجوز ذلك قال هذا الفكر الوهابي. هذا الفكر الوهابي الاسلام عندهم هو الدين الوهابي المتشدد المتطرف الذي يقضي على العلاقات الانسانية والروابط - [00:15:58](#) الحميمة الطيبة بين البشر. وبالتالي يأنسون الى النصارى. اصبح المسلمون في جنوب السودان اصبحوا ما مائعين لا يعرفون صلاة ولا قرآنا. حدثني من زار هذه المناطق ان المساجد لا يؤمها الا المسنون. وان المساجد صغيرة مهملة ضعيفة - [00:16:28](#) امكانيات فيها ولا مصاحف وربما تمر الشهور العدد ولا تقام فيها الجمعة. هذا احد المسلمين في جنوب السودان. لو ان المسلمين قاموا بواجبهم في الدعوة الى الله تعالى في هذه البلاد ما الذي سيترتب على ذلك؟ اولا سيتم تقوية الاسلام في قلوب - [00:16:58](#) المسلمين حيث يردون الى منهج الاسلام ردا حميدا رشيدا. الامر الثاني سيتم تحويل قطاعات عريضة من المشركين الى الاسلام. فعندما يفسحوا الاسلام في جنوب السودان على منهج النبي صلى الله عليه وسلم سيترتب على ذلك اضمحلال التمدد النصراني - [00:17:28](#)

اتنين سلامة اراضي السودان وعدم تقسيمها ثلاثة عدم وجود الاطماع الخارجية في في هذه المنطقة اطماع كينيا واثيوبيا واوغندا وتزانيا دول الجوار لن تطمع في هذه المنطقة وسيترتب على ذلك امن وسلامة مصر. لا سيما في الجانب ماذا؟ المائي - [00:17:58](#) ماء النيل لن يهدد ابدا لن يهدد ابدا اذا الدعوة الى الله عز وجل افضت الى استقرار المسلمين. وامنهم وطمأنينتهم. وهكذا وهكذا في كل نظير فالله تبارك وتعالى ما خلق السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى - [00:18:26](#) وان كثيرا من الناس بقاء ربهم لكافرون. وهنا يأتي دور الدعوة الى الله سبحانه. لك لتكون سببا في هداية الخلق وصلاحهم ثم قال ربنا عز وجل اولم يسيروا في الارض؟ اولم يسيروا في الارض؟ السير - [00:18:59](#) في الارض يستدعي المباشرة. يبقى انت بتسير ويمكن ان يحمل الاخبار ان يحمل معنى الاخبار ليأتي في هذا المقام. فالانسان يعرف اخبار السابقة اما بالمعينة بمعينة ديارهم واحوالهم واثارهم واطلال ديارهم - [00:19:24](#) واما بالاخبار ان يسمع عنهم ان يسمع الاخبار الواردة عنهم وفي واحوالهم وفي كل الاحوال لابد الانسان ان يعتبر بالامم السابقة اول ما يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. اهل قريش اذا - [00:19:54](#) بعاد او ثمود او باصحاب الايكة او باهل الاحقاف اذا قورنوا بهؤلاء او قارنوا باصحاب السد في بلاد اليمن. او قورنوا بالفرعون وما كان من شأنه وحاله او قورنوا بجبابرة العراق والشام وما كان من احوالهم وشأنهم - [00:20:24](#) اذا قورنوا بهؤلاء ليس لهم قيمة. فهؤلاء اكثر منهم اموالا واكثر منهم نفرا ونفيرا. واقوى منهم عددا وعدة. وكانت لهم حضارات قوية. كانت لهم حضارات قوية. اين ذهب هذا كله؟ لما خالفوا الرسل كان العقاب شديد الاليم - [00:20:53](#) كان العقاب الشديد الاليم كانوا اشد منهم قوة كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمرها دال على الحضارة والقوة المادية اثاروا الارض وعمرها اكثر مما عمرها. اهل مكة لم تكن - [00:21:23](#)

لديهم حضارة. الحضارات وجدت بجوار الانهار. الانهار صيد زراعة رعي ثم بعد ذلك بناء مساكن. ثم بعد ذلك هجرة الناس الى هذه الاماكن. ثم بعد ذلك نظم وترتيبات ادارية وغير ادارية حضارة. لكن اهل مكة لم تكن لهم حضارة. وليست لهم قوة لا قوة - [00:21:47](#) ولا حضارة وبالتالي اين يذهبون من هؤلاء السابقين؟ اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد

منهم قوة. واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها. وجاءته - [00:22:17](#)

رسلهم بالبينات. فما كان الله ليظلمهم عندما عاقبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وما ريك بظلام للعبيد ثم كان عاقبة الذين اساءوا
السوء هنا يعني وقفة يسيرة ان ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء - [00:22:39](#)

اساءوا السوء تجد ان كلمة السوء بعد اساءوا فيها معنى الجزاء لقول الله تعالى ويمكرون ويمكر الله يخادعون الله وهو خادعهم. فلما
اساؤوا بتكذيبهم للانبيا وكفرهم برب العالمين اساء لهم. والسوء الذي - [00:23:11](#)

اصابهم هو العذاب. السوء الذي اصابهم هو العذاب. ثم كان عاقبة الذين السوء. فالسوء جزاء هذا السوء الذي فعلوه. فيمكن ان تكون
السوء مفعول لساؤه. ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء. او هي خبر للكون - [00:23:41](#)

والسبب للسوء الذي نزل بهم وحاق بهم ان كذبوا بايات الله و كانوا بها يستهزؤون. كذبوا بايات الله و كانوا بها يستهزؤون. اي تكذيبهم
بايات الله هذا مصدر ان كذبوا بايات الله اي بسبب تكذيبهم بايات الله. الله يبدأ الخلق - [00:24:11](#)

ثم يعيده الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون. امر عجيب يبدأ الخلق ثم يعيده هناك حي يخرج بميت ثم ميت يخرج من حي
وهكذا. فالنبت حي يخرج من الحبة ثم يخرج من النبت حبة - [00:24:41](#)

ثم يخرج من الحب نبت حي وميت. البيضة ميتة. يخرج منها الفرخ حي ثم يخرج من الفرخ بيضة ثم يخرج البيضة فرخ وهكذا
ذوايك النطفة النطفة ليست بالكائن الحي يخرج منها الانسان. والانسان يخرج منه - [00:25:17](#)

النطفة ثم يتكون منها الانسان وهكذا ذوايك. فهناك خلق يبتدأ ثم يعاد ويبتدأ ثم يعاد ويبتدأ ثم يعاد. يا الهي! اهذا كله هملا وسدا؟
سبحان الله ثم بعد ذلك بعد هذا الخلق الواسع المبارك الدال على قدرة الله. المتضمن الاشارة - [00:25:50](#)

والى توحيده وتعظيمه بعد هذا كله ثم اليه ترجعون يوم القيامة يرجع الناس جميعا الى ربهم يقفون للسؤال ويوم تقوم الساعة يبلس
المجرمون. يبلس المجرمون يكتبون يجلس المجرمون يحزنون عندما يعاينون الاحوال يصابون بالكبت والحزن ان الدنيا تفلتت من

بين ايديهم - [00:26:21](#)

ولم يأخذوا منها زادا لمثل هذا المقام. يصيبهم الالكئاب والحزن والانقطاع اه ولكن هيهات ان يعودوا ولو للحظة. فان الدنيا فان الدنيا
دار التكليف اما الاخرة فهي دار الجزاء ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء. يا الهي شركاؤهم الذين كانوا - [00:27:02](#)

يجعلونهم اندادا لله ويجعلونهم اربابا مع الله. لا ينفعونهم في شيء. لا ينفعونهم وفي شيء لا يدفعون عنهم الضر ولا يجلبون لهم النفع.
بل هم بشركائهم كافرون ويوم تقوم الساعة ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون - [00:27:37](#)

يتفرقون يتميزون عندما تقوم الساعة يتميز الناس ابدان يكونوا طبقا واحدا. ولن يكونوا شكلا واحدة. ولن يكونوا مضطربين غير
مميزين ابدان وانما سيميزون الى فريقين لا ثالث لهما. فاما - [00:28:12](#)

امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحضرون. فرحين سعداء. والروضة والمكان الاخضر الجميل وهذا دليل على النعمة. دليل على
النعمة ودليل على المقام الذي نزلوه. فهم في هذا المقام هم فرحون سعداء - [00:28:41](#)

سبحان الله! الانسان عندما يبشر بما يحب يبسعد. لو الطالب في الجامعة ابشر اول على الدفعة ما شاء الله! يعني يبسر الانسان يسر
بما يكون نافعا له ويسر بالشر الذي يدفع عنه. فما بالك بما يراه من - [00:29:11](#)

نعيم المقيم والنعمة السابغة التي لا حول عنها. فعندما يعاين ذلك يصعد ويفرح يسعد ويفرح وهذا قول الله فهم في روضة نسأل الله
تعالى ان يجعلنا من اصحاب الرضوان وان يجعل مقامنا في هذه الروضات. في المقابل - [00:29:41](#)

واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. هذان وقتان
هذان وقتان عظيمان. وهذان الوقتان العظيمان فيهما ايتان عظيمتان. ينس سلخ الليل من النهار. وينسلخ النهار من الليل. وقت هذا

الانسلاخ يكون التسبيح والتحميد - [00:30:11](#)

في بداية النهار عندما ينسلخ النهار من الليل وفي اخر النهار عندما ينسلخ الليل من النهار. اقبال النهار واقبال الليل هذان وقتان
عظيمان دليلان على قدرة الله وعلى عظمته وقيوميته وامره - [00:30:51](#)

وسلطانه في هذا الكون. فعندما نشاهد هذه الايات هناك التسبيح والتحميد والتسبيح والتحميد. ولهذا شرعت اذكار الصباح واذكار

المساء. اذكار الصباح واذكار المساء كلها تدور حول التسبيح والتحميد. من قال حين يصبح وحين يمسي - [00:31:21](#)

سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة افضل منه الا رجل قادر مثلما قال او زاد عليه. اجتهدوا ايها الاحباب في هذه

الاذكار. واياكم ان تشغلکم هذه - [00:31:51](#)

هيا عن ذكر ربكم الرحمن. اياكم. اياكم فان الذكر سهل ميسور. سهل ميسور. لا تجعل الاصل في فيك انه مغلق. ولكن اجعل فمك ذكرا

لله. لا يزال لسانك رطبا بذكر الله اجعل من ذكر الله تعالى وردا لك في امورك واحوالك. اذا سافرت اذا مشيت - [00:32:11](#)

اذا قمت اذا جلست اذا دخلت البيت خرجت منه في كل احوالك فسبحان الله تسبيح الله تعالى يتضمن تعظيمه وتقديسه وتنزيهه عن

النقائص والعيوب. فسبحان الله هي تمسون والحين هنا ظرف زمان. حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد في السماوات والارض -

[00:32:41](#)

يسبحة اهل السماوات كما يسبحة ويحمده اهل الارض. فهو سبحانه وتعالى قيوم السماوات والارض وهو سبحانه وتعالى اهل

السماوات واهل الارض في دائم ذكره وتسبيحه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. اما الملائكة - [00:33:11](#)

هم اهل السماوات فهم من اكثر الخلق ذكرا لله. وتسبيحا لله وتعظيما لله وتحميذا لله وله الحمد في السماوات والارض ثم قال وعشيا

عندما تشتد الظلم وحين تظهرون حين تظهرون الظهور دلالة على وجود الضياء والنهار - [00:33:41](#)

وجود الضياء والنهار. فان الاشياء لا تظهر الا في الضياء. فالله تبارك وتعالى يسبح يخمد وقت العشي ووقت النهار وهذا تأكيد للمعنى

السابق. ثم يؤكد معاني القدرة التي اشار اليها قبل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها -

[00:34:11](#)

هذا دليل على البعث. فالذي امر بذلك والذي خلق ذلك قادر على بعثه بعد مماتكم. ولذلك قال سبحانه وتعالى وكذلك تخرجون نسأل

الله تبارك وتعالى ان يوقفنا على كتابه وان يجعلنا من اهل قرآنه والا يحرمنا لذة هذا - [00:34:41](#)

وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. نسأل الله تعالى ان ينيب وجوهنا وان يشرح صدورنا وان يطهر قلوبنا وان

يمسكنا بالحق ويهدينا اليه وان ينفعنا وينفع بنا وان - [00:35:11](#)

ويهدي بنا وان يجعلنا سببا لمن اهتدى - [00:35:31](#)